# فلسفة الحوار والتواصل عند مارتن بوبر

د. عبير رمضان عبدالله أبوعزة ـ قسم الفلسفة – كلية الآداب،
جامعة الزاوية

# The Philosophy of Dialogue and Communication in Martin Buber

**Dr. Abir Ramadan Abdulla Abuazza.**
Department of Philosophy – Faculty of Arts, University of Zawiya.

**Abstract**
In our modern world, characterized by globalization and technology, Buber's philosophy becomes increasingly important as individuals face challenges in building genuine human relationships, especially in environments dominated by digital and automated interactions. The "I-Thou" philosophy remains a guide for human interaction based on mutual respect and a deep awareness of human relationships. Martin Buber's philosophy of dialogue revolves around communication that deepens our understanding of the self and the other, encouraging a shared existence that forms the foundation of authentic human relationships. It calls us to view the other not as a tool or means, but as a unique being with existential value, thereby enhancing the importance of dialogue in building a more humane and cooperative society.
**Keywords** : Dialogue – Martin Buber – Communication – Language.

**الملخـــــص:**
في عالمنا اليوم الذي يتميز بالعولمة والتكنولوجيا، تصبح فلسفة بوبر أكثر أهمية، حيث يواجه الأفراد تحديات في بناء علاقات إنسانية حقيقية وخصوصاً في بيئات تكثر فيها الاتصالات الرقيمة والآلية ، وفلسفة (أنا – أنت) تظل مرشداً في سبيل التفاعل الإنساني الذي يعتمد على الاحترام المتبادل والوعي المتعمق بالعلاقات الإنسانية، وفلسفة الحوار عند مارتن بوبر تدور حول التواصل الذي يعمق فهمنا للذات والآخر، ويحث على الوجود المشترك الذي يبنى أساساً للعلاقات الإنسانية الحقيقية ، وهي تدعونا إلى النظر إلى الآخر ليس كأداة أو وسيلة، بل ككائن فريد له قيمة وجودية ، مما يعزز من أهمية الحوار في بناء مجتمع أكثر إنسانية وتعاوناً.

**الكلمات المفتاحية**: الحوار – مارتن بوبر – التواصل – اللغة .

**المقدمـــة** :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نحن نعيش الآن في مجتمع المعرفة الذي يعتمد في تطوره ونموه – بصورة رئيسية- على الحوار والتواصل، وينشغل معظم أفراده في اتخاذ القرارات الفعالة وإيجاد الحلول الملائمة للكثير من المشكلات التي تواجه الإنسان والحقيقة أننا نتكلم ونتغنى ونتحاور ونتجادل باللغة ونظراً لأهمية الحوار المنطقي في التواصل الراقي والحضاري بين الشعوب والأديان والثقافات المختلفة ، فإننا سنحاول التركيز عليه باعتباره من أهم الأسس التي يقوم عليها التحاور فكان الحوار صلة المتحاورين لزيادة الفعالية الذاتية وتحقيق الفرد لطاقاته وذاته من خلال تفاعله مع الآخرين حيث يؤثر فيهم ويتأثر بهم .

**مشكلة البحث وتساؤلاته :**

تدور مشكلة البحث في دراسة جانب معين من جوانب الفلسفة المعروفة بفلسفة الحوار والتواصل وهو حقل فلسفي يعنى بالتحليل المنطقي اللغوي للعبارات والقضايا الأخلاقية ومدى صدقها، اعتقاداً منها أن دور الفلسفة يجب أن يقتصر على التحليل والتحاور المنطقي ، إذن فالحوار هو دراسة الإنسان ومحيطه الاجتماعي . فمن هذا المنطلق تكمن الإشكالية في طرح عديد التساؤلات منها:

1- ما مفهوم الحوار، ودوره في استمرار تحقيق الاتزان بين المنطق واللغة؟
2- هل شغلت فكرة الحوار والتواصل الفلاسفة والمفكرين منذ القدم؟
3- هل فلسفة الحوار كمفهوم لا تزال موضع جدل وخلاف؟
4- ما هي طبيعة العلاقة الجدلية بين الحوار والتواصل عند مارتن بوبر؟
5- ما أهمية فلسفة الحوار عبر مراحل التاريخ الإنساني؟
6- كيف كان موقف مارتن بوبر من فلسفة الحوار والتحاور؟

**أهداف البحث:**

إن الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها هذا البحث هي :

1ـ تُعدَّ فلسفة الحوار في نظر الكثير من الباحثين من أهم الفلسفات حيث تساهم في خلق التوافق في العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع وهي التي تعمل على توسيع مدارك أفرادها وتغذي أفكارهم وتمنحهم معتقداتهم وتدفعهم للعمل والتعاون مع الآخرين.

2ـ منذ أن وجد الإنسان وهو يكافح ويناضل بحثاً عن حياة الاستقرار الخالية من عوامل القلق والاضطرابات بهدف توفير الأمن والسعادة له ولمن يرتبط بهم فانتهج مسالك متعددة منها التحاور والاتصال والتواصل.

3ـ غرس القيم، والمبادئ الحوارية بين أفراد البشر لتكون عناصر فعالة لنفسها، ومجتمعها ، وتشجيع الأفراد على استخدام الأساليب العلمية التي تتطلب التأمل والتفكير، والابتكار، والإبداع والتجديد.

4ـ رعاية البشر رعاية شمولية بتوفير المناخ النفسي، والاجتماعي الذي يمنح له فرصة النمو السوي بدنياً، وعقلياً، واجتماعياً عقلاً، وفكراً، وخلق قويم.

5ـ الاهتمام بتنمية قدرات البشر، ومهاراتهم من خلال تزويدهم بالمعلومات، والأفكار ، والخبرات المناسبة لقدراتهم ، واستعداداتهم .

6ـ يهدف هذا البحث إلى محاولة توضيح أهمية الحوار والتواصل مع الآخرين والتفاعل معهم لكي يتحقق التوازن في حياة الإنسانية.

7ـ التعرف على أساليب التفكير فلكل طرف في الحوار مبرراته المنطقية التي جعلته في انحياز مسبق.

## أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الحاجة إلى فلسفة الحوار والتواصل وتوضيح مفهومي البحث، وخاصة عند مارتن بوبر وطرح موضوع يناقش أحد فروع الفلسفة المهمة والتي لها دور كبير في بناء مجتمع يكون تفكيره سليم وحواره منطقي.

## منهجية البحث:

لتحقيق أهداف البحث سيتم استخدام المنهج التحليلي من أجل الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر موضوع البحث.

## خطة البحث:

جاء هذا البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث وخاتمة، المبحث الأول: تحديد مصطلحات البحث (تعريف الحوار والتواصل في اللغة والاصطلاح) ، والمبحث الثاني : مقومات الحوار الفلسفي وأهدافه ، والمبحث الثالث: بيان موقف مارتن بوبر من فلسفة الحوار وأهميته، ثم خاتمة تتضمن نتائج البحث ، وأهم المصادر والمراجع.

## المبحث الأول ـ مدلول فلسفة الحوار والتواصل :

أولاً- الحوار لغة واصطلاحاً:

**الحوار في اللغة** : من حاور يحاور ومحاورة وقد ورد في القاموس المحيط أن الحوار يعني تراجع الكلام[1]، كما ورد في لسان العرب لابن منظور تحت الجذر (حور) وهم يتحاورون أي : يتراجعون الكلام[2].

**والمحاورة** : مراجعة المنطق، والكلام في المخاطبة وقد حاوره ، والمحورة: من المُحَاورَة مصدر كالمَشُورةِ من المشاورة كالمَحْورَةَ[3].

إذاً الحوار في اللغة : هو الرجوع عن الشيء والارتداد عنه، وحار عن الأمر وإليه رجع، عنه أو إليه .

**الحوار اصطلاحاً:** إن الحوار هو البدء بتناول أطراف الحديث لتبادل الأفكار وآراء النقاش بين طرفين مختلفين أو بين مجموعة من الأشخاص في أمر معين أو مسألة ما يتم التباحث بها، مع تقديم الحجج والبراهين لإقناع الطرف الآخر ، وهو يعد وسيلة من وسائل الاتصال بين الناس حيث يتم التعرف على وجهات النظر من خلاله والحوار هو نشاط عقلي ولفظي بين المتحاورين للوصول إلى اتفاق، أو حل لمشكلة ما، أو توضيح لقضية ما [4].

والحوار هو مراجعة الكلام، وتداوله، بين طرفين، لمعالجة قضية من قضايا الفكر والعلم، والمعرفة.. بأسلوب متكافئ يغلب عليه طابع الهدوء والبعد عن الخصومة.

ويعرف الحوار- أيضاً-: بأنه حديث يتم بين شخصين أو أكثر، ويتم من خلاله طرح الآراء والأفكار عبر إجراء مناقشات ومشاورات ولا يشترط في الحوار أن يكون أطراف الحديث متوافقين في الآراء فقد يختلفون فيه[5]، ويعتبر الهدف الأساسي من الحوار هو إنشاء نقطة تواصل بين الأفراد، وحل الاختلافات وتوجيهها بطريقة جديدة.

وتوجيهها بطريقة جيدة، وبالتالي فهو طريق للوصول إلى الذكاء والقوة المنسقة لجماعة من الناس، فهو وسيلة لإنشاء الأفكار والآراء والمشاعر والاستماع إليها وتحسين العلاقات والصلات بين الناس على اختلاف توجهاتهم .

**مميزات الحوار :** الحوار بين الأشخاص عدة مميزات وآثار إيجابية كثيرة مثل :

- خلق حالة من الألفة والمودة بين الناس[6].
- بناء مجتمع جديد قائم على التفاهم مع الغير واحترامه .

- تحقيق العدالة في المجتمع .
- التواصل والتفاهم مع أفراد الأسرة .
- خلق فرص جديدة للتعامل مع الناس .

وهناك الكثير من الآيات القرآنية التي تدعونا إلى الحوار مع الآخرين من أجل التواصل ويقوم منهج القرآن الكريم على الحوار لأنه جاء يخاطب الفطرة، والعقل، فمنهج الإسلام يحترم العقل ويجله، ويجعله مناط الإيمان والتكليف ويذكر لنا القرآن صور من الحوار ومنها قوله - تعالى - : ﴿ **وَإِذْ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ** ﴾[7]، وقوله : ﴿**وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ** ﴾[8].

ثانياً- التواصل لغة واصطلاحاً:

**1-التواصل لغة :** التعريف الذي ذكر في المعجم الوسيط يعرفه على أنه: الاقتران والجمع والصلة والترابط والالتئام والجمع والإبلاغ والانتهاء والإعلام[9] ، ويُعدَّ التواصل ضد التخاصم والتصادم وهو عملية تبادل الرغبات، الحاجات والمشاعر والحقائق ووجهات النظر[10] . وأما في القاموس المحيط فيرى أن التواصل مشتق من الوصل، وصَل ، يصل ، صل ، والمفعول به موصل[11].

**2-التواصل اصطلاحاً:** يُعرَّف التواصل بأنه: وسيلة الفرد لنقل خبراته وأدائه ووجهات نظره إلى الآخرين وفي نفس الوقت يعتبر التواصل وسيلة الآخرين في نقل خبراتهم إلى هذا الفرد[12].

ويقصد هنّا التفاعل والتعاون الفكري والعلمي والثقافي والسياسي والاقتصادي بين الأفراد والمجتمعات والدول والحضارات المختلفة وبالتالي فإن التواصل هو عملية إرسال واستقبال المعلومات من خلال نظام عام من الرموز والإشارات في شكل كتابة، أو حركات تعبيرية أو كلمة منطوقة، وتظهر عملية التواصل عندما يكون سلوك شخص ما منبهاً لسلوك استجابي لدى شخص آخر [13].

وعلى ذلك فإن التواصل هو العملية الفنية الشاملة التي تتضمن تبادل الأفكار والآراء والمشاعر بين الأفراد بشتى الوسائل والأساليب مثل الإشارات والإيماءات، وتعبيرات الوجه، وحركات اليدين، والتعبيرات الانفعالية واللغة[14].

إن التواصل أمر بالغ الأهمية بالنسبة لنا كبشر، ويشكل التواصل اللغوي جزءاً أساسياً من نشاطنا التواصلي حيث نستخدم كلمات وجمل اللغات الطبيعية للتواصل بأفكارنا.

## المبحث الثاني ـ مقومات الحوار الفلسفي وأهدافه:

يُعد الحوار الراقي هو مظهرٌ حضاري يعكس تطور المجتمع ونضج فئاته الواعية، فإنه لابد أن يستند إلى أسس ثابتة، وضوابط محكمة، وأن يقوم على مقومات أساسية يمكن حصرها في ثلاثة هي :

1- الاحترام المتبادل . 2- الإنصاف والعدل . 3- نبذ التعصب والكراهية[15].

وفي رؤيتنا الإسلامية الحضارية، فإن الاحترام المتبادل بين الأطراف المتحاورة ، هو المقوم الأول الذي يجب أن يرتكز عليه الحوار، يقول تعالى: ﴿ وَلاَ تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾[16] [] ، فالإسلام جاء ليعلم المسلمين كيفية الحوار بالتي هي أحسن وهذا الحوار لايمكن أن يتحقق دون وجود حرية وصراحة وتفاهم، وهذا يفترض وجود قواسم مشتركة تكون إطاراً عاماً وأرضيةٌ صلبة للحوار، ولنا في القيم الدينية أولاً، ثم في المبادئ الإنسانية والقواعد القانونية ثانياً، وتأسيساً على هذه القاعدة، فإن الحوار الذي يجب أن ندعو إليه وندخل فيه ونتبناه، هو الذي يستمد من الإسلام روح الاعتدال ، لأن أحكام الإسلام تسودها روح الاعتدال، ولقد وردت الكثير من الآيات القرآنية في مواضع مختلفة تشير إلى هذه الروح بل تشيد بها منها قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾[17].

وهكذا فإن الحوار هو شريعة الإسلام، وفي مفهوم الفكر الإسلامي ، هو الحوار الذي ينزع منزع الوسطية والاعتدال استمداداً من دلالة لفظ لفظاً "كلمة سواء في الآية الكريمة، فهو حوار بالكلمة الراقية وبالمنهج السوي استناداً إلى قوله تعالى : **﴿قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾**[18].

وعلى ذلك فإنه لابد للمسلم أن يلتزم بالوسطية عند تفاعله مع الآخرين في جميع مجالات الحياة، وبذلك يتميز حوارنا دلالةً ومفهوماً وغايةً وفلسفةً.

أهداف الحوار : الهدف الرئيسي من الحوار هو تحقيق الخير والصلاح والأمن والسلام والرخاء للناس كافة، باعتباره السبيل لإقناع الخالق، ومفتاح قلبه لطريق الحق ، فهو حجة على المخالفين وأهل الباطل، وطريقة للتعامل الإنساني لكل حضارة ورقي بعيداً عن استخدام العنف والهمجية لفرض الرأي على الآخر، وفي اللفظ القرآني "التعارف"

من قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[19]، فالإسلام رسالة للإنسان ودعوة إلى التفاعل والتواصل مع الآخرين والتسامح معهم .

فالتعارف هنّا يتسع ليشمل التعاون والتعايش ، والتواصل الحضاري بين الشعوب والأديان والحضارات والثقافات المختلفة ، لكي يتحقق التوازن في الحياة الإنسانية ، حيث قال تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾[20]، فالإسلام ينطلق من أساس راسخ يدعوا إلى كلمّة سواء تقوم على العدل والإحسان وقبول الاختلاف والتنوع وهو سنة إلهية في الكون، وينبغي أن تبدأ أهداف أي حوار من الإنسان وتدور حول شؤونه وقضاياه، وهذه الأهداف من الكثرة بحيث يتعذر حصرها ومن بين هذه الأهداف[21]:

1ـ نشر المعارف وإثراء الثقافات .

2ـ تنمية العلاقات السليمة والصداقة بين الشعوب والوصول إلى جعل كل منها أفضل فهماً لطرائق حياة الشعوب الأخرى.

3ـ تقوية الشخصية وتحسين التعامل مع الآخرين والإصغاء لهم، فالإنسان حين يحاور يجب أن يتقبل النقد وآراء الناس.

وهكذا يكون الحوار مفيداً وفعالاً ، ويفتح المجال أمام المجتمعات ويؤدي إلى تقارب الثقافات ، ويساهم في تلاقي الحضارات، وهو ما نصطلح عليه هنا بالتفاعل الحضاري الذي يجب أن يدعم التعاون في مواجهة تحديات العصر ومشاكله والسعي لحلها .

لقد اعتمد الفكر اليوناني القديم على الحوار في نقل الأفكار والعادات والقيم التي كانت سائدة في المجتمع وحيث أن الحوار من الطرق المستخدمة في التعليم والتفاهم والتحاور حيث استخدمه الفيلسوف اليوناني أفلاطون عندما كان يناقش محاوريه كما هو بارز في المحاورات بشكل عام يسأل أفلاطون عن قضية معينة ثم ينتقل ويستمع إلى رأي آخر مخالف وفي النهاية يستنتج الحل والنتيجة[22]، حيث جعل أفلاطون الحوار منهجاً أساسياً للوصول إلى الحقيقة وسلاحاً يدافع به عن الموضوعية فالحوار منهج وعلم يجتاز جميع مراتب الوجود، وقد اعتمد أفلاطون الحوار منهجاً إلى الحقيقة ، وهذا الحوار على طريقة أستاذه سقراط فكان يسأل ويناقش ويحلل، ثم ارتقى بحواره إلى الجدل الذي يمكنه من خلال نسبة الشيء المراد معرفته إلى جنسه تم إلى نوعه[23]، فجدل أفلاطون يشبه جدل سقراط في طريق المجادلة ، أي في إلقاء الأسئلة تم مناقشتها ، وفي الهدف من هذا الجدل، وهو الوصول إلى الحقيقة.

وقد استخدم اليونانيون الحوار (الجدال) أو التخاطب بين الناس واعتبروه من أرقى الفنون في البحث عن الحقيقة، وقد اعتمد السوفسطائيون على قوة الحوار أكثر من اعتمادهم على الدليل والمنطق[24]، أما أرسطو فقد وجه الجدل أو الحوار وجهة أخرى فجعله متعلقاً بالمعنى المنطقي وعبر عنه بالاستدلال فالجدل هو "الاستدلال بالإيجاب أو السلب في مسألة واحدة بالذات مع تجنب الوقوع في التناقض والدفاع عن النتيجة الموجبة أو السالبة[25].

ولقد ورد ذكر مفهوم الحوار في القرآن الكريم في العديد من الآيات القرآنية الكريمة، ومنها : ﴿ **وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ** ﴾ [26]، فالحوار هو الجدال ونقاش يحدث بين متنازعين اثنين، كلاهما متعصب لرأيه.

وعرفه سقراط بأنه "فن الجدال والحوار بمرحلتيه التهكم والتوليد"[27]، واتضح لنا أن منهجه قائم على فني (التهكمَّ والتوليد) الذي يتناول الوقائع مباشرة، وإنما من خلال الحوار يمكن الوصول إلى الفكرة ، وفي هذا التهكم يبدأ سقراط بإلقاء الأسئلة وإدارة الحوار، والنتيجة التي يميل إليها دائماً هي إثبات جهل الناس بما يظنونه حقائق واضحة ، والقصد من هذا التهكم إثارة التفكير في نفوس الآخرين، ودفعهم إلى الكشف عن الحقائق على أساس صحيح ، أما التوليد فإنه يقوم على أساس أنه إذا كان ليس لدي الإنسان علم صحيح فإنه يوجد في داخله حقائق كامنة يمكن له أن يستخلصها من نفسه ومن نفوس الآخرين ، فكان سقراط يلقي مجموعة من الأسئلة على إنسان لم يسبق له التعلم ويسير معه خطوة خطوة حتى يجعله يثبت إحدى الحقائق ، فقد اعتاد سقراط أن يمارس حواره ضد المفاهيم والتصورات الشائعة أولاً ، قم ضد السوفسطائية ثانياً، وكان سقراط جريئاً في مناقشاته يلقى الأسئلة التي يريدها بكل مهارة[28].

أما عن مفهوم الحوار عند الفلاسفة المحدثين ، فكانط(*) يرى أن الحوار يطلق على جميع الأقيسة الوهمية ، ولهذا يعرفه بأنه منطق الوهم"[29] ، وأما هيجل(*) فيرى أن الحوار بصفة عامة : "هو مبدأ كل حركة وكل حياة وكل ما يتم عمله في العالم أنه أيضاً روح كل معرفة عملية حقة"[30].

## المبحث الثالث ـ فلسفة الحوار وأهميتها عند مارتن بوبر :

كان مارتن بوبر(*) فيلسوفاً بارزاً في القرن العشرين ومفكراً دينياً وناشطاً سياسياً ومعلماً ولد في النمسا، وقضى معظم حياته في ألمانيا، ويعتبر مارتن أحد الفلاسفة الذين لهم تاريخهم الفلسفي العريق، فقد تنوع نتاجه الفلسفي ليضم معظم مجالات المعرفة، فقد وضع مذهباً فلسفياً منظماً في جميع فروع الفلسفة[31].

وركز بوبر على فكرة أن الإنسان لا يمكن أن يعيش في عزلة تامة وأنه في جوهره كائن اجتماعي يحتاج إلى التفاعل مع الآخرين، في هذا السياق قدم بوبر مفهومين رئيسيين يتعلقان بتفاعل الإنسان مع العالم والآخرين .

علاقة "أنا – أنت" (I - Thou) :

هي العلاقة التي يحدث فيها التفاعل بين شخصين أو كائنين على أساس من الاحترام المتبادل والفهم العميق، في هذه العلاقة لا يُعتبر الآخر مجرد موضوع أو شيء (كما في "أنا – هو" أو "1-it") بل يُنظر إليه ككائن فريد وقادر على المشاركة في الحوار الحقيقي[32].

تعني "أنا – أنت" التواصل المباشر والتفاعل الصادق حيث يُنظر إلى الآخر بكرامة ويقبل ككائن مستقل له قيمته الخاصة.

علاقة "أنا – هو" أو "1-it" في هذه العلاقة ينظر إلى الآخر كأداة أو شيء يستخدم لتحقيق أهداف شخصية[33]، أي : يتم التعامل مع الآخر كموضوع أو "أداة بدلاً من كائن حي له وجود مستقل هذه العلاقة هي أبعد عن الحوار الفعلي.

**أهمية فلسفة بوبر: يُعتبر** بوبر أن الحوار الفعلي بين الأفراد هو أساس بناء علاقات حقيقية ومتوازنة، ويشدد على أن العالم لا يمكن أن يتغير للأفضل إلا إذا تبنى الناس هذه الأنواع من العلاقات العميقة الإنسانية[34]. كما كان يؤمن بأن التواصل الحقيقي في علاقات (أنا – أنت) يساعد الأفراد على تحقيق ذواتهم ويعزز من وجودهم الجماعي والمجتمعي.

ونخلص مما سبق إلى أن فلسفة لدى مارتن بوبر هي دعوة لإقامة تواصل حقيقي وحر بين الأفراد، بعيداً عن التعامل مع الآخرين كأشياء وأدوات ، يعتبر أن العلاقات البشرية تكون أكثر عمقاً وقوة عندما يتم النظر إلى الآخر على أنه "أنت" وليس "هو" فالحوار يفترض محادثة وضرورة الاستماع إلى الآخر ، وقد غير القرن العشرين النهج المتبع في الحوار بسبب فلسفة الحوار وقد أشار مبتكره "مارتن بوبر" إلى أن الاكتشاف الحقيقي لـ (الأنا) الحقيقية تكمن في اللقاء بـ"أنت" ولا وجود لـ(الأنا) بدون علاقة بـ"أنت" ووفقاً لبوبر فإن الحوار يشكل أساس الفلسفة بشكل عام نظراً لأنه الشكل الوحيد الفعال للتواصل على النقيض من التعبير الأحادي الجانب عن الآراء، ويمكن للإنسان أن يدخل في علاقة مع الواقع (أنا – هو) حيث لايوجد حوار ، أو في علاقة حوار (أنا – أنت) " إن كل ما يحدث بين الناس هو مجال "المواجهة" المتبادلة ويشكل أسس

الحوار، ولا ينبغي بناء الحوار على أساس البحث عن الوحدة والحقيقة المشتركة ، بل على أساس التجربة القيمية للاختلاف، ويصبح الحوار هدفاً لهذه الفلسفة إن اللقاء والحوار يشكلان نقطة البداية والمبدأ لأي فلسفة .

**الخاتمـــــة :**

بعد هذا العرض السريع للبحث نصل إلى مجموعة من النتائج وهي كالتالي:

1- ضرورة الاهتمام بالفهم وإدراك العلاقات وتكامل الخبرة واستمرارها، والجدة والأصالة واستقلالية الفكر .

2- الحوار السليم والمنطقي يُمكّن عقل الإنسان وتفكيره من التنقل من المعلوم إلى المجهول ومن المتوقع إلى غير المتوقع فتزداد المعارف وتتسع دائرتها بما يمكن استيعاب البعض للبعض الذي تعجز عن تحقيقه اللغة الخالية من المنطق.

3- الحوار أسلوب عقلي ومعرفي يدرك الحقيقة ويعمل بها ولأنه عقلي فهو يرتبط بمستويات التفكير الإنساني .

4- عقل الإنسان وملكاته هي التي تصوغ أساليب الحديث، ولكن ليس بمعزل عن الفكر والثقافة اللذين هما وراء تهذيب الأخلاق، فالحوار يجب أن يؤسس على الحكمة والموعظة الحسنّة .

5- الحوار ليس سهلاً ولا سريع الحدوث، فهو يحتاج إلى زمن لكي يحدث التفاعل الممهد لحدوث المجاوبة، وتصبح المجاوبة قائمة على قواعد المنطق، وتصبح الشفافية هي المناخ السائد بين المتحاورين .

6- للإنسان ملكات عقلية ومعرفية قابلة للتطور والتغير إلى الأفضل كلما أحسن التدبر، ويستوعب كل ما يؤدي إلى التمييز بين الحق والباطل، وأن نميزه عن الذي يفرق بيننا .

7- إن القيم الخيرة التي يرتضيها بنو الإنسان هي وحدها القادرة على تحقيق التفاعل بين الأفراد والمجتمعات والمُمكنة من التنظيم الذي تسود فيه كلمة (نحن) المحتوية لـ (الأنا وأنت) دون تمييز أو فرقة.

8- العلم منطق ولغة للحوار وللتواصل وللتفاهم ، وهو الوسيلة الرئيسية للتقدم الثقافي والحضاري ، وهو المكتشف للكنوز وهو الذي بالازدياد المعرفي تتسع دائرته ولا تضيق، فأهتم بالإنسان وبالمنافع المقيدة له، حساباته وآفاقه بعيدة المدى من أجل تقريب وطوي المسافات بين الناس، ولهذا كان الوسيلة النافعة لهم وسيظل.

## الهوامـــــــش :

(1) مجد الدين الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، بيروت، دار الكتب العلمية، 2004م، ص403.
(2) ابن منظور : لسان العرب ، مج7، ط3، دار صادر ، بيروت، ص500.
(3) جميل صليبا: المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، 1982م، ص30-31.
(4) عبدالمنعم الحفني، المعجم الفلسفي ، الدار الشرقية ، القاهرة ، 1990م، ص390.
(5) ناصر عبداللاوي: التواصل والحوار في الفكر الفلسفي المعاصر، ط1، دار الفارابي ، لبنان، 2015م، ص255.
(6) عبدالكريم غلاب: في الثقافة الإسلامية، أكاديمية المملكة المغربية، ط1، 1992م، ص90-91.
(7) سورة البقرة الآية: (30).
(8) سورة العنكبوت ، الآية: (46).
(9) أحمد الزيان وآخرون: المعجم الوسيط ، مجـ3، ط1، دار العودة، القاهرة؛ 1983م، ص555.
(10) جميل صليبا : المعجم الفلسفي، مرجع سبق ذكره، ص165.
(11) الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، مصدر سبق ذكره، ص850.
(12) بركات محمد : منهج الجدل ، دار الصدر لخدمات الطباعة ، القاهرة، 1990م، ص60.
(13) أبوسعود عطيات: الحصاد الفلسفي للقرن العشرين، ط1، منشأة المعارف، الكويت، 2002م، ص204.
(14) فريد فرانك : حدود التواصل ، ترجمة عزالعرب الحكيم، ط1، الدار البيضاء ، 2002م، ص20.
(15) الحوار من أجل التعايش: عبدالعزيز بن عثمان التويجري، دار الشروق، ط1، 1998م، ص17.
(16) الأنعام آية: (108).
(17)البقرة آية: (143).
(18) آل عمران آية: (64).
(19) الحجرات آية: (13).
(20) الروم آية: (22).
(21) الحوار من أجل التعايش: عبدالعزيز بن عثمان التويجري ، مرجع سبق ذكره، ص21.
(22) مدخل إلى علم التفسير ، د. أيوب التلوع، منشورات جامعة السابع من ابريل، ط1، 1993، ص33.
(23) حسن عاصي: المنهج في تاريخ الفلسفة العربية، دار المواسم ، لبنان، 1991م، ص33.
(24) أحمد عبدالرحيم، الخطاب الديني، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 2005م، ص48.
(25) مدخل إلى علم التفسير، أبوبكر التلوع، مرجع سبق ذكره، ص33-34.
(26) الحج آية: (68).
(27) مراد وهبة: المعجم الفلسفي ، دار قباء ، القاهرة، ط4، 1981م، ص68.
(28) إمام عبدالفتاح إمام، المنهج الجدلي عند هيجل ، مرجع سبق ذكره، ص65-66.
(*) **إيمانويل كانت**: أو إيمانويل كانط أو عَمانُوئيل كنط (بالألمانية: Immanuel Kant) هو فيلسوف ألماني من القرن الثامن عشر (1724 - 1804). عاش حياته كلها في مدينة كونيغسبرغ في مملكة بروسيا. كان آخر الفلاسفة المؤثرين في الثقافة الأوروبية الحديثة. وأحد أهم الفلاسفة الذين كتبوا في نظرية المعرفة الكلاسيكية. كان إيمانويل كانت آخر فلاسفة عصر التنوير الذي بدأ بالمفكرين البريطانيين جون لوك وجورج بيركلي وديفيد هيوم. https://ar.wikipedia.org/ .
(29) مراد وهبة: المعجم الفلسفي ، دار قباء ، القاهرة، ط4، 1981م، ص69.

(*) جورج فيلهلم فريدريش هيغل (بالألمانية: Georg Wilhelm Friedrich Hegel) (ولد 27 أغسطس 1770 — 14 نوفمبر 1831) فيلسوف ألماني ولد في شتوتغارت في المنطقة الجنوبية الغربية من ألمانيا. يعتبر هيغل أحد أهم الفلاسفة الألمان، حيث يعتبر أهم مؤسسي المثالية الألمانية في الفلسفة في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي. طور المنهج الجدلي الذي أثبت من خلاله أن سير التاريخ والأفكار يتم بوجود الأطروحة ثم نقيضها ثم التوليف بينهما. كان هيغل آخر بناة «المشاريع الفلسفية الكبرى» في العصر الحديث. https://ar.wikipedia.org/ .

(30) إمام عبدالفتاح إمام: المنهج الجدلي عند هيجل، دار المعارف ، القاهرة، ط2، 1981م، ص52-53.

(*) **مارتن بوبر**: (بالألمانية: Martin Buber) 8 فبراير 1878 في فيينا - 13 يونيو 1965 في القدس. كان فيلسوف نمساوي، اشتهر بـ «فلسفة الحوار»، وهي صورة من صور الوجودية، تدور حول التفريق بين علاقة «أنا وأنت» وعلاقة «أنا والشيء». وُلد في فيينا، كتب مقالته الشهيرة عن الوجود «أنا وأنت» (بالألمانية: Ich und Du). https://ar.wikipedia.org/

(31) عبدالمنعم الحفني: المعجم الفلسفي، مرجع سبق ذكره، ص348.

(32) منطق الحوار بين الأنا والآخر ، عقيل حسن عقيل، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004، ص12-13.

(33) عبدالمنعم شحاته: أنا والآخر سيكولوجية العلاقات المتبادلة، القاهرة ، إيتراك للنشر، ط2، 2002م، ص30.

(34) منطق الحوار بين الأنا والآخر: عقيل حسين عقيل، مرجع سبق ذكره، ص20-21.